سلسلة الدروس (٢١)

شرح

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

المتوفى سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى

للشيخة

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

❐أسئلة وأجوبة الدرس (١٩)❐

١. ما هي المسائل التي اشتمل عليها الباب الثاني في متن قواعد الإعراب؟

تعلق الجار والمجرور بفعل أو ما في معناه، حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة، متعلَّق الجار والمجرور المحذوف، حكم المرفوع بعد الجار والمجرور.

٢. ما الذي يتعلق به شبه الجملة؟

يتعلق بفعل سواء كان ماضيًّا أو مضارعًا أو أمرًا ولو كان ناقصًا على الأصح، أو ما في معناه من مصدر أو صفة.

٣. ما هي الأفعال الناقصة؟

كان وأخواتها.

٤. ولِمَ سميت هذه الأفعال ناقصة؟

لأنها لا تكتفي بمرفوعها.

٥. ما هو التعلق في قولهم في شبه الجملة؟

العمل في محل الجار والمجرور، فالجار والمجرور يكون في محل رفع أو نصب حسب موقعه الإعرابي.

٦. هل من مثال على النيابة عن الجار والمجرور النائب عن الفاعل؟

﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾، (زَيْدٌ مَمْرُورٌ بِهِ).

٧. اذكري مثال لشبه الجملة في محل نصب؟

(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ).

٨. هل نقول: (والجار) وحده متعلق بالفعل، أو والجار والمجرور متعلق بالفعل، أو نقول: والمجرور متعلق بالفعل؟

هذه العبارات ترد في كلامهم، والتحقيق أن العامل يعمل في محل المجرور وحده، وأما عبارة (والجار والمجرور متعلق بالفعل) فهذا من باب التوسع في العبارة، استعملوها فلا شيء فيها.

٩. الفرق بين المتعلِّق والمتعلَّق به؟

المتعلِّق بكسر اللام: المعمول، وهو شبه الجملة الجار والمجرور، والظرف، والمتعلَّق به، بفتح اللام: العامل، الفعل وشبهه، وهو الذي يعمل في محل شبه الجملة نصبًا أو رفعًا.

١٠. ما إعراب إله في قوله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾؟

(إِلَٰهٌ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هنا: وهو الذي هو إله في السماء.

١١. ما هو الشاهد في قول الشاعر: وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسوَدِّهِ... مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَا؟

اجتمع فيه الأمران: تعلق الجار والمجرور بالفعل، وهو (في مسوده) تعلق بالفعل (اشتعل)، و(في جزل) متعلق بالمصدر (اشتعالًا)، ويجوز أن يكون (في مسوده) متعلق بـ(المبيض)، أو

كان حالًا من (المبيض) متعلق بكائنًا محذوفًا، فهنا لا يكون فيه دليل على اجتماع الأمرين؛ لأن (في مسوده) لا يكون متعلقًا بفعل.

١٢. ما إعراب: (مِثْلَ اشْتِعَالِ)؟

مفعول مطلق.

١٣. ما هو الجزل وما الغضا؟

الْجَزْلُ): الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ، وَ(الْغَضَا) شَجَرٌ مَعْرُوفٌ إِذَا وَقَعَ فِيهِ النَّارُ يَشْتَعِلُ سَرِيعًا وَيَبْقَى زَمَانًا.

١٤. هل كل حروف الجر تحتاج إلى أن تتعلق بشيء؟

ليست كل حروف الجر، الحروف الأصلية تتعلق أما الزائدة فلا.

١٥. ما هي حروف الجر الزائدة؟

حرف الجر الزائد ك(الباء، ومن). و(لعل) الجارة في لغة عُقيل. و(لولا) الامتناعية عند من عدها حرف جر. و(كاف التشبيه) أيضًا عند من عده زائدًا، ولكن الصحيح كما يفيده كلام ابن هشام ﷺ: أن الكاف ليست زائدة، ولكن قد تزاد في بعض المواضع. وزاد ابن هشام ﷺ موضعين آخرين في حروف الجر الزائدة في «مغني اللبيب»(٥٧٥): (رب)، نحو: (رب رجل صالح لقيته أو لقيت)، وحرف الاستثناء وهو (خلا، وعدا وحاشا) إذا خفضنَ.

١٦. لعل الجارة تجر في لغة من؟

في لغة عُقيل.

١٧. اذكري شاهدًا له؟

قول الشاعر: (لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ)، وقوله: لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَينَا***بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

١٨. ما هي لولا التي تكون جارة؟

لولا الامتناعية، ويشترط أن يأتي بعدها ضمير متصل، سواء كان لمتكلم أو مخاطب أو غائب.

١٩. ما الشاهد في قوله: (لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ)؟ أن لولا جرت ما بعدها على لغة من جر بها.

٢٠. (وَلَوْلَاهُ مَا قَلَّتْ لَدَيَّ الدَّرَاهِمُ) ما الشاهد؟

أن لولا امتناعية على لغة من جر بها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٢٠)

متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ هِشَامٍ ﷺ:

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: حُكْمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ، حُكْمُ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ، فَهُوَ صِفَةٌ فِي نَحْوِ: (رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ)؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَكِرَةٍ مَحْضَةٍ وَهُوَ (طَائِرٌ)، وَحَالٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، أَيْ: (مُتَزَيِّنًا)؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وَهِيَ الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ فِي: {فَخَرَجَ}، وَمُحْتَمِلٌ لَهُمَا فِي نَحْوِ: (يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ)، وَ(هَذَا ثَمَرٌ يَانِعٌ عَلَى أَغْصَانِهِ)؛ لِأَنَّ (الزَّهْرَ) مُعَرَّفٌ بِـ(أَلْ) الجِنْسِيَّةِ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ، وَقَوْلُكَ: (ثَمَرٌ مَوْصُوفٌ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ المَعْرِفَةِ.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: مَتَى وَقَعَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ صِفَةً، أَوْ صِلَةً، أَوْ خَبَرًا، أَوْ حَالًا تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ أَوْ اسْتَقَرَّ، إِلَّا الوَاقِعَ صِلَةً فَيَتَعَيَّنُ فِيهِ تَقْدِيرُ: اسْتَقَرَّ؛ لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالَا الصِّفَةِ وَالحَالِ، وَمِثَالُ الخَبَرِ: {الحَمْدُ لِلَّهِ}، وَالصِّلَةِ: {وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس «موصل الطلاب إلى شرح قواعد الإعراب»

قال الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي ﷺ:

[المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ] مِنَ المَسَائِلِ الْأَرْبَعِ: فِي بَيَانِ [حُكْمِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ]، أَخَّرَهَا عَنِ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنَ الْكُلِّ(١).

---

(١) في «مختصر الشنواني» (١١٦): وذلك لأن ما تقدم مجرد تعلق، وهذا تعلق مع الحكم بالصفة أو الحال، وبأن المتعلَّق محذوف وجوبًا. اهـ.

أخرها عن المسألة الأولى وهي: (تعلق الجار والمجرور)، وأنه لا بد له من التعلق، وكذا الظرف، وقد أخَّرها للأمرين المذكورَين في كلام الشنواني.

حُكْمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ المَعْرِفَةِ وَبَعْدَ النَّكِرَةِ (٢) مَعَ التَّمَحُّضِ (٣) وَغَيْرِهِ (٤) [حُكْمُ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ] المَشْرُوطَةِ بِالشُّرُوطِ المُتَقَدِّمَةِ (٥)، [فَهُوَ] أَيْ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ [صِفَةٌ (٦) فِي

---

(٢) أخرج القبلية، فلو تقدم الجار والمجرور على النكرة وعلى المعرفة لا يكون صفة ولا حالًا، نحو: (رأيت في الدار رجلًا، رأيت في الدار زيدًا)، ويكون في مثل هذا متعلق بالفعل.

(٣) عندنا معرفة محضة وغير محضة، نكرة محضة وغير محضة.

النكرة المحضة: هي التي لم تخصص بشيء.

(٤) النكرة غير المحضة، ويقال: نكرة ناقصة، وهي التي يوجد ما يقيدها.

المعرفة المحضة: هي الخالية من شائبة التنكير.

المعرفة غير المحضة: الَّتِي يَكُونُ فِيهَا شَائِبَةُ تَعْرِيفٍ مِنْ وَجْهٍ، وَشَائِبَةُ تَنْكِيرٍ مِنْ وَجْهٍ. وهذا في المعرف بأل الجنسية، فإنه يكون معرفة لفظًا لا معنى. وقد تقدم.

فيكون هذا يجري فيه الأحوال الأربعة السابقة؛ ولهذا يقول: (حُكْمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ المَعْرِفَةِ وَبَعْدَ النَّكِرَةِ مَعَ التَّمَحُّضِ وَغَيْرِهِ [حُكْمُ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ] المَشْرُوطَةِ بِالشُّرُوطِ المُتَقَدِّمَةِ)

المتقدمة على التفصيل السابقة:

إذا وقع بعد معرفة محضة فحال.

إن وقع بعد معرفة غير محضة يحتمل الأمرين الوصفية والحالية.

إن وقع بعد نكرة محضة فصفة.

إن وقع بعد نكرة غير محضة يحتمل الأمرين: الوصفية، والحالية.

(٥) في الجملة الخبرية: وهو أن يوجد المقتضي وينتفي المانع، كشرط أن تكون الجملة خبرية لا إنشائية، وأن يصح الاستغناء عنها...إلى آخره.

(٦) هذا يقولون فيه: لف نشر غير مرتب؛ لأنه بدأ أولًا، فقال: (إِذَا وَقَعَ بَعْدَ المَعْرِفَةِ وَبَعْدَ النَّكِرَةِ) فبدأ بالمعرفة، وعند التفصيل في العودة إلى السابق بدأ بالنكرة.

نَحْوِ] قَوْلِكَ: [(رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ) (٧)؛ لِأَنَّهُ] أَيْ: (عَلَى غُصْنٍ) وَقَعَ [بَعْدَ نَكِرَةٍ مَحْضَةٍ وَهُوَ (طَائِرٌ)]، وَهُوَ [حَالٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ] تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَارُونَ: [﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القَصَص: ٧٩] (٨)]، ﴿فِى زِينَتِهِۦ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، [أَيْ: (مُتَزَيِّنًا)] عَلَى

---

(٧) رَأَيْتُ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، طَائِرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، عَلَى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، غُصْنٍ: اسم مجرور بـ(عَلَى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بنعت محذوف لـ(طائرًا) في محل نصب، تقديره كائن على غصن.

(٨) (فَخَرَجَ) الفاء على حسب ما قبلها، خرج: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. (عَلَىٰ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (قَوْمِهِ) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بخرج. (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (زِينَتِهِ) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوف من الفاعل المستتر في محل نصب. وتقديره: كائنًا في زينته.

ووقع الحال هنا بعد معرفة محضة وهو الضمير المستتر في (فخرج)، والضمائر أعرف المعارف- كما سبق- بعد لفظ الجلالة.

تَفْسِيرِ الْمَعْنَى[٩]، وَ(كَائِنًا فِي زِينَتِهِ) عَلَى تَفْسِيرِ الْإِعْرَابِ؛ [لِأَنَّهُ] أَيْ: ﴿فِي زِينَتِهِۦ﴾ وَقَعَ [بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وَهِيَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي: {فَخَرَجَ}].

[وَ]هُوَ [مُحْتَمِلٌ لَهُمَا] أَيْ: لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضِ مِنْهُمَا[١٠]، وَذَلِكَ [فِي نَحْوِ: (يُعْجِبُنِي الزَّهْرُ فِي أَكْمَامِهِ)[١١]، وَ]فِي نَحْوِ: [(هَذَا ثَمَرٌ يَانِعٌ عَلَى أَغْصَانِهِ)[١٢]]؛ وَذَلِكَ [لِأَنَّ

---

(٩) ﴿فِي زِينَتِهِۦ﴾ أي: توضيح المعنى، فهذا من باب التفسير. أما ((كَائِنًا فِي زِينَتِهِ) هذا على تفسير الإعراب، إذ الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال تقديره: كائنًا.

(١٠) فإذا وقع الجار والمجرور أو الظرف بعد نكرة غير محضة، أو بعد معرفة غير محضة فيحتمل الأمرين: أن يكون متعلقًا بمحذوف صفة، وأن يكون متعلقًا بمحذوف حال.

(١١) (يُعْجِبُنِي) يُعْجِبُ: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. (الزَّهْرُ) فاعل مؤخر مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أَكْمَامِهِ) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت في محل رفع، أو متعلقان بمحذوف حال في محل نصب.

فقوله: (فِي أَكْمَامِهِ) هنا يحتمل الأمرين: أن يكون متعلقًا بمحذوف صفة، وأن يكون متعلقًا بمحذوف حال، فعلى الحالية باعتبار تعريف الاسم، والصفة باعتبار أنه نكرة في المعنى.

(١٢) (هَذَا) هاء للتنبيه: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ثَمَرٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (يَانِعٌ) نعت لـ(ثمر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (عَلَى) حرف جر

(الزَّهْرَ)] فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ [مُعَرَّفٌ بِـ(أَلْ) الْجِنْسِيَّةِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ، وَقَوْلُكَ: (ثَمَرٌ)] فِي الْمِثَالِ الثَّانِي [مَوْصُوفٌ] بِـ(يَانِعٌ) [فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ]، فَيَجُوزُ فِي كُلٍّ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي الْمِثَالَيْنِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَأَنْ يَكُونَ حَالًا.

وَالْأَكْمَامُ: جَمْعُ (كِمٍّ) بِكَسْرِ الْكَافِ، وَهُوَ وِعَاءُ الطَّلْعِ (١٣)، وَالْأَغْصَانُ: جَمْعُ غُصْنٍ، بِضَمِّ الْغَيْنِ.

مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أَغْصَانِهِ) اسم مجرور بـ (عَلَى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت ثانٍ في محل رفع، أو متعلقان بمحذوف حال في محل نصب.

فعلى هذا التفصيل؛ لوجود تخصيص للنكرة.

(١٣) قال الله ﷻ: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، وقال سُبحَانَهُ:﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ [الرحمن: ١١]. الأكمام.: وعاء الطلع، وهو الغلاف.

ويانع: بمعنى ناضج، قال الله تَعَالَى:﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام: ٩٩].

نكون استفدنا من هذه المسألة:

حال الجار والمجرور وكذا الظرف بعد النكرة المحضة وغير المحضة، وبعد المعرفة المحضة وغير المحضة.

[المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ] مِنَ المَسَائِلِ الْأَرْبَعِ: فِي بَيَانِ مُتَعَلَّقِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ المَحْذُوفِ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ.

اعْلَمْ أَنَّهُ [مَتَى وَقَعَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ صِفَةً] لِمَوْصُوفٍ، [أَوْ صِلَةً] لِمَوْصُولٍ، [أَوْ خَبَرًا] لِمُخْبَرٍ عَنْهُ، [أَوْ حَالًا] لِذِي حَالٍ؛ [تَعَلَّقَ] الجَارُّ وَالمَجْرُورُ [بِمَحْذُوفٍ] وُجُوبًا [تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ]؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الصِّفَةِ وَالحَالِ وَالخَبَرِ الْإِفْرَادُ (١٤). [أَوْ] تَقْدِيرُهُ [اسْتَقَرَّ]؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ (١٥)، وَيَعْضُدُهُ الِاتِّفَاقُ عَلَيْهِ (١٦) فِي الصِّلَةِ، المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: [إِلَّا الوَاقِعَ صِلَةً، فَيَتَعَيَّنُ فِيهِ تَقْدِيرُ اسْتَقَرَّ] اتِّفَاقًا؛ [لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً]، وَالوَصْفُ مَعَ مَرْفُوعِهِ

---

(١٤) في «مختصر الشنواني»(١١٧): أي: فعند التردد والاحتمال يكون الأولى تقدير ما هو الأصل.

(١٥) كلامه يفيد جواز الأمرين في الصفة والخبر والحال: التعلق باسم، أو فعل، والأكثرون كما في «مغني اللبيب»(٥٨٤) على التقدير بفعل.

وقوله: (لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الصِّفَةِ وَالحَالِ وَالخَبَرِ الْإِفْرَادُ. [أَوْ] تَقْدِيرُهُ [اسْتَقَرَّ]؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ) هذا تعليل لسبب تعيين المحذوف، فإن قدر اسمًا مثل: كائن، أو حاصل؛ فلأن الأصل في الصفة والحال والخبر الإفراد، هذه قاعدة، وعلى التقدير بالفعل، فلأن الأصل في العمل للأفعال لا الأسماء التي تشبه الفعل.

(١٦) أي: يقوي تقدير الفعل الاتفاق على تقديره في الصلة، فإذا كان الجار والمجرور صلة وجب تعلقه بمحذوف، وتحتم أن يكون المحذوف فعلًا لا اسمًا، وهذا التقدير في الصلة اتفقوا عليه.

المُسْتَتِرِ فِيهِ مُفْرَدٌ حُكْمًا (١٧)، [وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالَا الصِّفَةِ وَالحَالِ](١٨) فِي قَوْلِهِ: (رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ)، وَ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾.

(١٧) هذا المقدر وصف اسم فاعل أو نحوه، وهو ومرفوعه المستتر فيه مفرد وليس جملة.

(١٨) ومثال الصفة أيضًا: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩]، الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة، ومثال للحال: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم: ٢]، (بنعمة) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، أي: متلبسًا، وهذا من مذاكرة في دروس والدي ﷺ في تقدير تعلق {بنعمة}.

[وَمِثَالُ الخَبَرِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وَمِثَالُ الصِّلَةِ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ١٩][١٩]]، وَيُسَمَّى الجَارُّ وَالمَجْرُورُ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ [٢٠] بِالظَّرْفِ المُسْتَقَرِّ -بِفَتْحِ الْقَافِ-؛ لِاسْتِقْرَارِ الضَّمِيرِ فِيهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ[٢١].

---

(١٩) (وَلَهُ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (السَّمَوَاتِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة الظاهر على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، تقديره: استقر، (وَالْأَرْضِ) الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والأرضِ: اسم معطوف على (السموات) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢٠) الصفة والحال والخبر والصلة.

(٢١) فالعامل في الجار والمجرور -وهو المتعلق به- حُذف، وبعد أن حذف استتر الضمير في الظرف وهو الجار والمجرور، وهذا يفيد أن المحذوف الفعل أو الوصف وحده، أما الفاعل فاستتر ولم يحذف.

وَفِي غَيْرِهَا (٢٢) بِالظَّرْفِ اللَّغْوِ (٢٣)؛ لِإِلْغَاءِ الضَّمِيرِ فِيهِ (٢٤).

---

(٢٢) أي: في غير المسائل الأربع المذكورة، وهكذا المسائل الأخرى التي يحذف فيها العامل وجوبًا؛ لأن هناك بقية، وقد ذكرها ابن هشام في «مغني اللبيب»(٥٨١).

(٢٣) الظرف اللغو حُذف الضمير فيه، عكس الظرف المستقَر، فإنه انتقل الضمير إلى الظرف الذي هو الجار والمجرور عند أن حذف العامل، فالمحذوف العامل فحسب دون فاعله.

الظرف اللغو: الذي ذكر عامله أو حذف جوازًا؛ لوجود قرينة تدل عليه.

الظرف المستقر: الذي حذف عامله وجوبًا. يراجع «النحو الوافي» (٢/١٥٧).

ويراجع أيضًا «التعريفات»(١٤٣).

ومن هنا نستفيد: أن الظرف وهو الجار والمجرور على قسمين:

ظرف لَغْوي: وهو الذي ذكر عامله، أو حذف جوازًا؛ لوجود دليل يدل عليه. هذا يقال له: الظرف اللغوي.

مثال المحذوف جوازًا؛ لوجود قرينة تدل عليه: (متى سافرت؟ في يوم الجمعة) في يوم متعلق بفعل محذوف جوازًا يدل عليه ما قبله، والتقدير: سافرت.

وظرف مستقر: وهو أن يحذف عامله-وهو متعلَّقه-وجوبًا كهذه الأربعة المذكورة، ومن وهنا نعرف الفرق بين الظرف اللغْوي والظرف المستقَر:

فالظرف المستقر في المحذوف عامله وجوبًا، وما عداه ظرف لغوي.

وسمي لغويًّا: لإلغاء الضمير فيه.

وهنا تنبيه: تحاشى بعضهم أن يقال: ظرف لغوي؛ لوروده في القرآن والحديث النبوي. قال العطار في «حاشية موصل الطلاب»(٤٠١): قال شارح «اللباب»: لا أحب التسمية باللغو؛ لوقوعه في التنزيل، ففيه إخلال بالأدب، فيسمى ظرفًا خاصًّا لخصوص العامل فيه، والمستقر ظرفًا عامًا؛ لأن الملحوظ عموم العامل. اهـ.

واستفدنا أربعة مواضع يحذف فيها متعلق الجار والمجرور وكذا الظرف وجوبًا، وهي: الصفة، والحال، والخبر، والصلة.

واستفدنا: أن العامل المحذوف في الصفة والحال والخبر يجوز تقديره فعلًا كـ(استقر، وحصل)، أو اسمًا كـ(كائن، ومستقر)، بخلاف الصلة فيجب أن يكون المحذوف فعلًا؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والوصف مع مرفوعه في حكم المفرد.

واستفدنا أيضًا:

إطلاق بعض النحويين الظرف على الجار والمجرور.

أن الظرف-وهو الجار والمجرور-ينقسم إلى قسمين: ظرف مستقَر: وهو الذي حذف عامله وجوبًا، وظرف لغوي: وهو الذي ذكر عامله كـ(مررت بزيد)، أو حذف جوازًا؛ لوجود دليل يدل عليه.

وهنا في الكتاب تعليل لسبب هذه التسمية سمي بظرف المستقر (لِاسْتِقْرَارِ الضَّمِيرِ فِيهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ، وَفِي غَيْرِهَا بِالظَّرْفِ اللَّغْوِ؛ لِإِلْغَاءِ الضَّمِيرِ فِيهِ) أي: لأنه ليس فيه ضمير.

(٢٤) هذه أربعة أمثلة لتعلق الجار والمجرور بمحذوف وجوبًا:

المثال الأول: (رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى غُصْنٍ) مثال الصفة.

والثاني: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ مثال للحال.

الثالث: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مثال الخبر، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

الرابع: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مثال الصلة، تعلق الصلة بمحذوف.